أبدى خالد حماسا أثار دهشة الجميع، المنطقة التى سيمضى إليها نائية، وعرة، لم يكن بمفرده، عضو فى بعثة من أربعة عشر شخصًا، بينهم أخصائيون فى التربة، المياه الجوفية، التعدين، الفلك، الدورة الدموية. طباخ خاص وسائق حافلة مخصصة للحركة فى الأراضى الوعرة.

بعد خروج القافلة من أسوان بثلاث ليال سرت أخبار فى المقر بوقوع مشكلة. لم يعرف أحد أى تفاصيل فى البداية، راح كل شخص يروى ما جرى بطريقة أو أخرى، لكن المضمون لم يختلف من هذا إلى ذاك.

كثيرون استعادوا ملامح خالد الهادئة، المنطوية، راح البعض يتلمسون ما يؤكد الواقعة، تعجب آخرون، لكم أتقن إخفاء شذوذه، لكن الرد كان منطقيا، وهل أتيحت الفرصة ليبديه؟

يعلق أحدهم: لكن.. هل كان فى حاجة إلى قطع هذه المسافة كلها ليمارسه؟

تؤكد إحدى العاملات أن قشعريرة تنتابها كلما اقترب منها أو تحدث إليها.

ارتبط ترديد اسمه بهذا المشهد الذى لم يعاينه أحد، عندما دخل رئيس البعثة إلى الخيمة، فوجئ بالطباخ النوبى فوقه.

أثبتت الواقعة، وأدلى الشهود بأقوالهم بعد قطع البعثة أعمالها والعودة إلى أسوان، لم يتخذ أى إجراء فى القاهرة، بل إن المؤسس -رحمه الله- لم يأت على ذكر الواقعة فى الاجتماع الأسبوعى، لم يقرب خالد المقر، اختفى، لم يتسلم حتى ملف خدمته الذى يضم الوثائق